

"أمواج الإبداع والإنجازات تحقق في البحرين"

الاثنين 03 كانون الأول 2012



تقّبت ألوان قوس قزح كلها، كما أمواج البحر، إبان توالي أسماء مبدعين تسعة من العالم العربي كله، مساء الجمعة الماضي على مسرح الصالة الثقافية في متحف البحرين الوطني.

ورنّ صدى اسم فلسطين ولبنان ومصر والعراق والأردن والسودان عالياً في دولة البحرين العائمة على العلم والثقافة، وارتفع التصفيق مع الأمنيات الجديدة المتجددة بعالم عربي غني بكل ما له علاقة بالقيم، قيم الإنسان والبيئة والتنمية والإبداع والابتكار والعطاء بلا حدود.

رعت حفل "تكريم" في عامه الثالث على التوالي، عقيلة ملك البحرين الأميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة وافتتحته وزيرة الثقافة مي آل خليفة بكلمات فيها أكثر من مغزى ومعنى فقالت: "الثقافة تصنع للأوطان بيتاً وترتب الجهات كلها على شكل قلب".

ريكاردو كرم، مهندس المبادرة الأول قلباً وقالباً ومديرها، انحنى في كلمته أمام الصورة الحقيقية، صورة الإبداع والعمل الدؤوب والامتياز، في عالم عربي هناك من يصرّ على تشويه صورته وقال: "كلنا إيمان بأننا عبر التسامح وقبول الآخر ننجح في الماضي قدماً نحو مستقبل مضيء".

الكلام كان وقعه معبراً وجميلاً، في عاصمة البحرين الجميلة، خلال حفل قدّمته الإعلامية الراقية من حضورها ليلي الشبخلي خلال ساعة وسبع عشرة دقيقة كانت كافية لتبديل الإنطباع، أقله خلال تلك الليلة، عن عالم عربي مُنقل مرحلياً بكل أشكال بتّ الحقد والتمرد على الثقافة والأصالة.

أسماء لامعة كثيرة، معظمها اشتقنا إليها، اعتلت المسرح لتشارك في تقديم جوائز تكريم وتقدير، وحضرت شخصيات في مقدمها الدبلوماسي الإسباني ميغيل أنخيل موراتيوس. تولى شخصان تقديم الجوائز على وقع دقات القلوب وقرقعة موسيقية حماسية جميلة، وفي حضور المبدعين الجدد، أو لنقل أصحاب الإنجازات الجدد، وعلى رأسهم: مؤسسة سيزوبيل لبنان وتسلّمت الجائزة دنيا صافي. محمية أرز الشوف- لبنان نالت جائزة التنمية البيئية المستدامة وتسلّمتها مديرتها شارل نجيم.

جائزة الإنجاز العلمي والتكنولوجي استحقها الطبيب المصري ناجي حبيب الرائد في أبحاثه عن مرض سرطان الكبد. مؤسسة عبد المحسن القطان في فلسطين نالت جائزة الابتكار في مجال التعليم. جائزة الإنجاز الثقافي استحققتها سامية طكطك زرو من الأردن لتميّزها في التعامل مع مواد التشكيل والتصميم بالألوان والخامات البيئية والحديد والبرونز والالومنيوم بأساليب رائعة.

جائزة امرأة العام العربية نالها ماجدة محمد السنوسي من السودان التي تعمل اليوم على دعم النساء السوريات اللاجئات والأقليات أينما كنّ، وهي تسعى الى تلبية احتياجاتهن واستحداث مركز يحاكي طموحاتهن. جائزة المبادرين الشباب نالها حبيب حدّاد من لبنان وهو رجل أعمال وتكنولوجي بارز ابتكر فكرة موقع "يملي" الإلكتروني الرائد للوحة المفاتيح الذكية باللغة

العربية ومحرك البحث العربي.

جائزة القيادة البارزة للأعمال نالها الفلسطيني سعد عبد اللطيف المسؤول عن أسواق شركة بيبسيكو في منطقة آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا في أكثر من تسعين دولة وحوالي ثلاثة أرباع سكان العالم، وهو يوجّه أكثر من أربعين ألف موظف وتبلغ إيرادات الشركة أكثر من 65 مليار دولار سنوياً. ونالت جائزة تكريمية للمساهمة الدولية الاستثنائية في المجتمع العربي مؤسّسة دار نشر آكت سود الفرنسية.

ولأن إنجازات العمر يُفترض ألا تُنسى ليتعلم منها الجيل الجديد مُنحت جائزتان لشخصين عمرهما مليء بالعطاء: الشيخ نهيان مبارك آل نهيان وهو رئيس مجموعة أبو ظبي للثقافة والفنون وله بصمات مضيئة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة. أما الشخصية الثانية التي استحقت هذه الجائزة فكان رجل السلام، رئيس الولايات المتحدة الأميركية السابق، جيمي كارتر.

وتخلل الأمسية الثقافية لفتة تقدير للصحافي أنتوني شديد الذي أحدث فرقاً في مفهوم التغطية الاعلامية الأميركية للقضايا العربية الى ان اختطفه الموت هذه السنة وهو بعد في الثالثة والأربعين، وتسلم الجائزة عنه مدير المبادرة ريكاردو كرم.

رعى الاحتفال تلفزيون "السومرية" و"شركة السلام العالمية" و"رينو- نيسان" و"شركة خالد الجفالي" و"توتال" وتشكل المجلس التحكيمي الدولي لهذا العام من: الملكة الاردنية نور الحسين، وزيرة الثقافة البحرينية مي الخليفة، الدكتورة نهى الحجيلان من السعودية، الوزير اندريه ازولاي من المغرب، الدكتور محمد البرادعي من مصر، الدكتور الاخضر الابراهيمي من الجزائر، رجل الأعمال كارلوس غصن من لبنان، مارك ليفي من فرنسا، الكاتب اللبناني أمين معلوف. الدكتورة ليلي شرف اللبنانية الأردنية. ورجا صيداوي من سوريا.

سطرٌ آخر بدأ، ما إن أغلقت الستارة على حفل مبادرة "تكريم" الثالث، استعداداً لحفل آخر جديد رابع قد يكون في مكان ما في هذا العالم العربي. ريكاردو كرم أخذ إذا نفساً عميقاً لينطلق من جديد في عالم عربي تتناتشه ثورة الحقد والحرب وثورة الحب والإبداع... على أمل أن يتكرّر مشهد المنامة وتكون الغلبة للثقافة دائماً.